لت ولتا ولتوا وليت وتلازم رفع
الاسم ونصب الخبر وقيل قد يخرج عن ذلك في مواضع منها
ان يكون ناصبا للمستثنى بمنزلة الا نحو اتوني
ليس زيدا والصحيح انها الناسخة وان اسمها
ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب
فلا يليها في اللفظ الا المنصوب وهذه المسألة كانت
سبب قراءة سيبويه النحو وذلك انه جاء الى حماد
بن سلمة لكتابة الحديث فاستملى منه قوله عليه السلام
ليس من اصحابي احد الا ولو شئت لاخذت عليه ليس
ابا الدرداء فقال سيبويه ليس ابو الدرداء فصاح به
حماد لحنت يا سيبويه انما هذا استثناء فقال والله
لاطلبن علما لا تلحنني معه ثم مضى ولزم الاخفش و
غيره انتهى والظاهر ان قوله استثناء يعني به معنى
بدليل لزوم النصب على المنافقين وخصوا بالذكر
لانهم طبعوا على الكسل عن العبادة وانهم لم يصلوا الا
رياء وسمعة وفي ذكرهم هنا غاية التحذير عن التشبه
بهم وفيه ايماء الى ان المخلصين على خلاف ذلك من الفجر
والعشاء وقال ابن الملك لان العشاء وقت الاستراحة
والصبح في الصيف وقت لذة النوم وفي الشتاء وقت
شدة البرد ولو يعلمون ما فيهما من الاجر والثواب
لاتوهما ولو حبوا متفق عليه ورواه احمد قال ميرك وعن
عثمان رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام من
صلى العشاء في جماعة فكانما قام نصف الليل اي النصف
الاول يعني كاحيائه بالصلوة والذكر لما في صلوة العشاء
باجتماع الجماعة المستدعية للسعي الى المسجد حتى في
الظلم والباعثة على انتظار الصلوة فيه مع فضلة الاعمال
من عظيم المشقة الناشئ تحملها عن كمال الاخلاص
وظهور الخوف من جلال الله والرجاء الى جمال تعالى ومن صلى
الصبح في جماعة فكانما صلى الليل عبر هنا بصلى وفيما

سبق بقام تفننا وايماء الى ان صلوة الليل تسمى قياما
كله اي بانضمام ذلك النصف فكانه احيى نصف الليل
الاخير او يكون اشارة الى ان قيام الصبح افضل من قيام
العشاء فانه اشق واصعب على النفس واشوع للشيطان
فان ترك النوم بعد الدخول فيه اشق من ارادة الدخول
فيه اذ الكسل يستولي في الاول والاكثر فيكون مجاهدته
على الشيطان رواه مسلم وابو داود والترمذي قال ميرك
وعن ابن عمر قال رسول الله عليه السلام لا يغلبنكم بالتذكير
ويؤنث الاعراب وهم سكان البوادي خاصة والمراد
اعراب الجاهلية على اسم صلوتكم يقال غلبته على الشيء
اخذته منه المغرب يجوز رفعه على انه خبر المبتدأ اي هي و
نصبه تقديرا اعني وجره على الصفة او البدل وهو
الاولى قال ويقول بالتذكير ويؤنث الاعراب هي اي
المغرب العشاء اي لا تكثروا استعمال العشاء على
المغرب على وفق استعمالهم فتغلب تسميتهم على
تسميتكم بل سموها المغرب فالنهي ظاهر للاعراب وحقيقة
للاصحاب وقال لا يغلبنكم بالوجهين الاعراب على اسم
صلوتكم العشاء بالوجوه الثلاثة والمعنى لا تتعرضوا
لما هو من عادتهم من تسمية العشاء بالعتمة فتغصب
منكم اسم العشاء التي سماه الله تعالى اي لا يليق العدول
عما في كتاب الله من تسميتها عشاء الى ما ألف الاعراب
من تسميتها عتمة ولعل حكمة العدول عنه قبح لفظه اذ
العتمة شدة الظلام والصلوة هي النور الاعظم فلا
يليق ان يوضع لها لفظ يدل على نقيضها والفاء في قوله
فانها في كتاب الله العشاء علة للنهي وفي قوله فانها
تعتم علة للتسمية يعني انها في كتاب الله تعالى تسمى بالعشاء
قال الله تعالى من بعد صلوة العشاء وهم يسمونها بالعتمة
لانها تعتم بحلاب الابل فان العرب كانوا يحتلبون الابل
غيبوبة الشفق حين يبدو الظلام دواقه وسمي ذلك الوقت

Copyright © King Saud University